

بوصله النفط تتجه لاشتراط انضمام المنتجين الأميركيين



سلام سرحان
كاتب وإعلامي عراقي

الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الأسبوع الماضي إلى أنه سوف يتدخل في حرب الأسعار بين السعودية وروسيا في الوقت المناسب.

ويكشف ذلك عن حجم التحديات التي يواجهها النفط الصخري الأميركي في ظل الأسعار الحالية، وهو الذي كان يعاني من انخفاض الجدوى الاقتصادية للإنتاج حتى بأسعار تزيد على 50 دولارا للبرميل.

وتؤكد التقارير أن منتجي النفط الصخري في ولاية تكساس لجأوا إلى السلطات التنظيمية وطلبوا منها التدخل لتنسيق خفض الإنتاج وهو تحرك غير مسبوقة منذ آخر تدخل في الأزمة النفطية عام 1973.

الصدمة الكبرى التي أحدثتها السعودية ستجبر جميع المنتجين الكبار على البحث عن معادلة إنتاج عادلة لا يكون فيها رابحون وخاسرون

كما صدرت إشارات إلى أن منظمة أوبك تتحرك في هذا الاتجاه وتجري اتصالات مع منظمات منتجي النفط الأميركيين، بعد إقرارها أنهم لا يستطيعون تحمل أسعار النفط الحالية. وذكرت تقارير أميركية أن الهيئة، التي تمثل منتجي النفط الصخري في ولاية تكساس تلقت اتصالات من الأمين العام لمنظمة أوبك لبحث الوضع في السوق.

وجاء الإعلان المدوي الذي يمثل انقلابا كبيرا في صناعة الطاقة الأميركية من رايان سينيون المسؤول الكبير في الهيئة، ليؤكد أن منتجي النفط في ولاية تكساس يدرسون خفض الإنتاج بنسبة عشرة في المئة، ربما بالتنسيق مع منظمة أوبك.

وتكمن الضربة الكبرى في عبارة "التنسيق مع منظمة أوبك" لأن منتجي النفط الصخري الأميركي، لم يكونوا يجرون حتى الآن، على التفكير في إجراء تخفيضات منسقة خوفا من انتهاك قوانين مكافحة الاحتكار في الولايات المتحدة.

كل تلك الانقلابات حدثت بسبب إصرار السعودية المفاجئ على قلب طاولة صناعة النفط والاندفاع نحو تصحيح المعادلة، والتوقف عن الهروب إلى الأمام واللجوء إلى المسكنات بتخفيض الإنتاج والتنازل عن الحصص كلما تراجع الأسعار، والذي أدى إلى تآكل حصصها وحصص منتجي أوبك الأكثر كفاءة لتصل إلى 30 في المئة من الإمدادات العالمية بعد أن كانت تمثل نصف الإمدادات العالمية قبل ثلاثة عقود. وأجبرت الرياض جميع المنتجين على مراجعة مواقفهم حين أظهرت أن الانقلاب الشامل الذي تقوده لا رجعة فيه. وأكدت ذلك بقرار استئجار عشرات الناقلات لضخ النفط في الأسواق الأوروبية والأميركية وعرضت أسعارا بخصوصيات كبيرة.

ويبدو أن الرياض اختارت الوقت المناسب بعد تزايد المؤشرات على تراجع فورة النفط الصخري بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج وصعوبة تمويل المشاريع، حيث ترجح التوقعات تراجع الإنتاج بمعدلات كبيرة.

وتراهن السعودية على تجفيف تمويل المشاريع مرتفعة التكلفة، وإجبارها على التوقف من أجل زيادة حصتها في الأسواق. ويرجح محللون أن ترتفع الأسعار بعد ذلك إلى نطاق 60 إلى 70 دولارا للبرميل.

ويبدو أن الهدف الأكبر للسعودية هو إجبار منتجي النفط مرتفع التكلفة على الانسحاب من الأسواق حين تنخفض الأسعار عن مستوى تكلفة الإنتاج. بل تسعى من خلال موقفها الحازم إلى ردعهم أيضا عن العودة للإنتاج في المستقبل عند ارتفاع الأسعار، بتأكيد معادلة جديدة عادلة، لا يكون فيها رابحون وخاسرون.

حيثما سيدرك العالم سر الصدمة الكبرى التي أحدثتها السعودية بالاندفاع لإغراق الأسواق بالنفط وإغلاق جميع نوافذ الحوار والدخول في معركة لا تحتمل التأجيل ولا تحتمل تكرار الفشل.

العراق يطالب بخفض موازنات شركات النفط الأجنبية

ليجري تداول خام برنت أمس عند 25 دولارا للبرميل. ويقل سعر معظم الخامات العراقية عن تلك المستويات.

وأكد مسؤول كبير في شركة نفط البصرة أن العراق يقترح أن تخفض شركات النفط العالمية إنفاقها بنسبة 30 في المئة بشرط ألا تؤثر تلك التخفيضات على مستويات إنتاج النفط، حيث يضح العراق 4.6 مليون برميل يوميا وهو ثاني أكبر منتج في أوبك بعد السعودية. وأضاف المسؤول "ما زلنا بدون مخصصات ميزانية 2020 وانخفاض أسعار النفط فاقم الوضع. لهذا السبب نحتاج لأن يبدل المقاولون الأجانب قصارى جهدهم ويخفضوا الإنفاق ويؤجلوا مستحققاتهم أيضا".

وقال مصدر في إحدى شركات النفط الأجنبية "تلقينا الخطاب بشأن خفض الميزانية... لم نتخذ قرارا بعد". وأكد عاصم جهاد المتحدث باسم وزارة النفط أن هناك مباحثات مع شركات النفط بشأن خفض التكاليف لكن ينبغي اتخاذ قرار في هذا الشأن حين يتوفر المزيد من الوضوح بشأن تأثير أزمة فيروس كورونا على سوق النفط.

في غضون ذلك، طلبت إكسون موبيل، وهي المطور الرئيسي لحقل غرب القرنه-1 النفطية في جنوب العراق، من جميع مورديها في العراق خفض التكاليف. وكتب إكسون في خطاب إلى الموردين أن "قطاع النفط والغاز يتأثر بشكل كبير بالاتجاه النزولي لأسعار النفط الخام والتي بلغت أدنى مستوى في العشرين عاما الماضية، لهذا فإن إكسون موبيل العراق... نتوقع أن تبحث شركتكم فرص خفض التكلفة بشكل عاجل".



توازنات شاقفة



كورونا يضرب مبيعات الوقود

موسكو تدعو أوبك+ لاتفاق جديد ينقذ الأسعار انهيار الطلب يدفع مصاف لبيع ما لديها من خام

وقالت مصادر في قطاع النفط إن السعودية تجد صعوبة في إيجاد عملاء لإمداداتها الإضافية في ظل عزوف المصافي عن الشراء وارتفاع أسعار الشحن، وهو ما يقوض مسعى الرياض لاقتناص حصة سوقية من المنافسين من خلال زيادة الإنتاج.

وأكدت أن رويال داتش شل وشركات أميركية لتكرير النفط ستأخذ خاما سعوديا أقل، وأن نسبيته الفلندية لن تأخذ أيًا منه في أبريل، في حين تسعى شركات تكرير هندية إلى تأخير تسليم الشحنات. وأضافوا أن شركات تكرير بولندية تخفض أيضا المشتريات.

وقال مصدر تجاري إن هناك بالتأكيد خفضا في معدلات تشغيل المصافي بسبب التداعيات الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا، إضافة إلى أن ارتفاع تكاليف الشحن له أيضا تأثير سلبي.

ومن المتوقع أن تؤدي التغييرات في بنود الإمداد إلى إلغاء بعض شحنات أبريل، إذ أنه من المتوقع ألا يتحمل المشترون تكاليف النقل بالكامل. وأكد مصدر أن شركات النفط تسعى لخفض حصصها من الخام السعودي في أبريل بنسبة تصل إلى 25 في المئة. وامتنعت أرامكو السعودية المملوكة للدولة عن التعليق.

وقالت مصادر بالقطاع إن نسبيته الفلندية لن تأخذ خاما سعوديا في أبريل، بينما ألغت لوتنوس البولندية شحنة من مخصصاتها، فيما لن تأخذ بي.جي. إن أولبراين أي شحنة فوق الحجم المعتاد المحدد في العقد.

وأعلنت السعودية هذا الشهر أنها وجهت أرامكو إلى مواصلة ضخ الخام بمعدل قياسي عند 12.3 مليون برميل يوميا الشهر المقبل وتصدير أكثر من عشرة ملايين برميل يوميا اعتبارا من مايو.

ورغم أنه من المتوقع زيادة الصادرات في أبريل، فإنه يبدو الآن من المستبعد أن تكون الزيادة كبيرة. وقالت مصادر إن بعض الشركات في الهند، التي تشهد حاليا إغلاقا بسبب فيروس كورونا شأنها شأن الكثير من الدول الأخرى حول العالم، تسعى لتأجيل مشتريات.

وكشفت أن شركتي تكرير حكوميتين هندية كانتا قد اشترتا كميات إضافية من السعودية خابطنا أرامكو لتأجيل التسليم، لكن أرامكو لم تعلن موقفها بشأن الطلب.

وقال أحد المصادر إن شركات تكرير في الولايات المتحدة ستأخذ أيضا خاما سعوديا أقل في أبريل، لكنه لم يذكر أسماءها.

ويتلقى الساحل الغربي الأميركي النصف تقريبا من إجمالي واردات الولايات المتحدة من النفط السعودي. وخفضت فيليبس 66 وماراثون عملياتهما في مصافيها في لوس أنجلوس.

لوحث روسيا برؤية بيضاء في حرب أسعار النفط التي تقودها السعودية، في مؤشر على وطأة تراجع الأسعار على أوضاعها المالية في وقت انحدر فيه سعر مزيج برنت إلى 25 دولارا للبرميل بسبب انهيار الطلب، الذي دفع شركات تكرير لبيع ما لديها من خام.

في هذه الأثناء توقع المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول أن يهبط الطلب العالمي على النفط بما يصل إلى 20 مليون برميل يوميا، أو 20 في المئة من مجمل الطلب، في ظل وجود ثلاثة مليارات شخص حول العالم يلزمون منازلهم حاليا بسبب تفشي فيروس كورونا.

وقال إنه يتوقع انخفاضا كبيرا في الطلب على النفط في الربع الأول من هذا العام وهبوطا أكبر في الربع الثاني. ورجح أن تؤدي الأسعار الحالية إلى انخفاض كبير في إنتاج النفط الصخري الأميركي.

ورجح أن تلعب السعودية دورا نشطا، استنادا إلى سجلها في السابق، مضيفا أن المرء يتوقع أن تساهم الرياض في استقرار أسواق النفط.



كيريل ديمترييف
إبرام اتفاق جديد لأوبك+ ممكن إذا انضمت دول أخرى

فاتيح بيرول
ترجيح هبوط الطلب العالمي على النفط بنسبة 20 في المئة

وفي مؤشر أكثر دلالة، كشفت مصادر مطلعة أمس أن ريلابنس أندستريز الهندية تسعى لبيع بعض شحنات الخام تحمّل أبريل في خطوة نادرة، إذ تعزّم خفض معالجة الخام بعد أن أضر تفشي الوباء بالطلب على الوقود.

وتأتي الخطوة في وقت تدرس فيه شركات تكرير حول العالم تعميق خفض العمليات في مصافيها بسبب تزايد الخسائر، إذ يتقلص استهلاك الوقود نتيجة إجراءات اتخذها الحكومات لمنع انتشار فيروس كورونا.

وقالت المصادر إن ريلابنس، عرضت درجات مختلفة من الخام الشرق الأوسطي للبيع في السوق الشرقية بأسيا، بما في ذلك درجات مثل خام مريان الذي تنتجه أبو ظبي وخام الشاهين القطري.

ولندن - تخلت روسيا عن المكابرة بقدرتها على تحمل تراجع الأسعار لفترة طويلة، وأعلنت أن إبرام اتفاق جديد لتخفيض الإنتاج أمر ممكن لتحقيق التوازن في أسواق النفط العالمية.

وقال كيريل ديمترييف رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي إن إبرام اتفاق جديد بين دول تحالف أوبك+ قد يكون ممكنا إذا انضمت دول أخرى إليه. وأضاف أنه يتعين على تلك الدول التعاون أيضا لتخفيف التأثير الاقتصادي لفايروس كورونا.

وأكد أن "هناك حاجة لتحركات مشتركة من جانب الدول لإصلاح الاقتصاد العالمي. هذه التحركات المشتركة ممكنة أيضا في إطار اتفاق تحالف أوبك+".

وتكثف أن روسيا "تحن على اتصال مع السعودية وعدد من الدول الأخرى. بناء على تلك الاتصالات نرى أنه إذا زاد عدد الأعضاء في أوبك+ وانضمت دول أخرى فإن من الممكن التوصل لاتفاق مشترك لتحقيق التوازن في أسواق النفط".

وتراجعت أسعار النفط أمس ليصل مزيج برنت القياسي إلى 25 دولارا للبرميل بعدما تغلبت المخاوف من انهيار الطلب على الدعم والتسهيلات المالية غير المسبوقة التي قدمتها دول العالم.

وقدمت الأسعار أكثر من نصف قيمتها منذ انهيار مفاوضات تمديد اتفاق تخفيضات الإنتاج في 6 من مارس الجاري، بسبب رفض موسكو تعميق تخفيضات الإنتاج، الأمر الذي دفع الرياض لإعلان حرب أسعار شاملة وإغراق الأسواق المتخمة أصلا بإمدادات إضافية.

كان ديمترييف وزير الطاقة الكسندر نوفاك كبيرا مفاوضي روسيا في اتفاق تخفيضات النفط مع أوبك، حيث ينتهي أجل الاتفاق الحالي في 31 من مارس.

وامتنع ديمترييف عن قول من ينبغي أن يكونوا أعضاء الاتفاق الجديد. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال الأسبوع الماضي إنه سيتدخل في حرب الأسعار بين السعودية وروسيا في الوقت المناسب.

وقال ديمترييف أيضا إنه ليس هناك مفر من أزمة مالية عالمية، بعد ارتفاع نسبة الدين العالمي إلى الناتج الإجمالي العالمي إلى 323 في المئة لتقرب من مستويات الأزمة المالية السابقة في 2008 البالغة 230 في المئة. وقال إن الفايروس أطلق شرارتها فحسب.